*EISSN 2830-8352 ** ISSN 2800-1133*

دور ثقافة الحوار في الحد من ممارسة العنف الرمزي عبر شبكات التواصل الاجتماعي - دراسة استطلاعية لآراء عينة من مستخدمي الفيسبوك-

The Role Of the Dialogue Culture in Reducing the Symbolic Violence Practices Through Social Media - An exploratory study of the opinions of Facebook users sample-

نصيرة بدري[1،*] ، زينب مغني [2]

[1] جامعة الجزائر3، badri.nacira@univ-alger3.dz

[2]جامعة الجزائر3، megheni.zineb@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 2023/30/30 تاريخ القبول: 2023/06/22 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تهدف الدراسة إلى معالجة إشكالية ثقافة الحوار ودورها في الحد من ممارسة أساليب العنف الرمزي بأشكاله المختلفة في ظل البيئة الرقمية، من خلال استطلاع رأي 160 مفردة من مستخدمي منصة الفيسبوك بواسطة استمارة إلكترونية تم نشرها في مجموعات افتراضية مختلفة تعالج قضايا عديدة ومتنوعة في الفترة الممتدة من تاريخ 15 فيفري إلى غاية 25 فيفري 2023 وقد كان المنهج المسحي المنهج الأنسب لجمع المعلومات وفق ما تقتضيه طبيعة الدراسة.

توصلت هذه الدراسة إلى أن لثقافة الحوار دور كبير في الحد من ممارسة العنف الرمزي بأشكاله وأساليبه المختلفة عبر الفيسبوك، خاصة وأن هذا الفضاء يشهد انتهاك حريات المستخدمين في التعبير عن آرائهم وأفكارهم والدفاع عنها، ويبقى التدرب على تبني مهارات اتصالية والالتزام بمبادئ وشروط إقامة الحوار الفعال وقيام بعض الجهات المختصة بالدراسات التي تبحث في مثيرات العنف الرمزي ودوافع قيام المستخدم بهذه الممارسات التي تؤثر غالبا على الجوانب النفسية والمعنوية للمستخدمين الآخرين كفيلة بالحد من

* المؤلف المرسل

العنف الرمزي في البيئة الرقمية كالتشهير بالمستخدمين وتشويه صورتهم دلاليا من خلال الكلمة المكتوبة في شكل تعليق أو رمز أو إيحاء أو حتى معنى منشور أو صورة.

الكلمات المفتاحية: ثقافة الحوار، العنف الرمزي، البيئة الرقمية، الفضاء العمومي الافتراضي

***

Abstract:

The study aims to address the problem of the culture of dialogue and its role in limiting the practice of symbolic violence in its various forms in the digital environment, by surveying 160 Facebook users. We used an electronic questionnaire which was published in different virtual groups that deal with many and varied issues From February 15 to February 25, 2023. The survey method was the most appropriate method for collecting information as required by the nature of the study.

This study concluded that the culture of dialogue has a major role in reducing the practice of symbolic violence in its various forms and methods through the Facebook site, especially since this space witnesses a violation of the freedoms of Facebook users to express and defend their opinions and ideas, but it remains to train to adopt communication skills and adhere to the principles and conditions of residence Effective dialogue and the conduct of studies by some competent authorities that look into the triggers of symbolic violence and the motives for the user to engage in these practices, which often affect the psychological and moral aspects of other users, are capable of reducing symbolic violence in the digital environment, such as defamation of users and distorting their image semantically through the written word in the form of a comment, symbol or Suggestion or even the meaning of a post or picture.

KeyWords ; the culture of dialogue , symbolic violence, digital environment, virtuel public space

مقدمة

أدى ظهور منصات التواصل الاجتماعي وانتشارها وسهولة استخدامها إلى تشكل فضاء افتراضي يسمح للمستخدمين على اختلاف أعمارهم، ثقافتهم، ديانتهم،... بإبداء آرائهم حول مختلف القضايا بكل حرية، دون الخضوع لأي ضوابط أو رقابة، وهو ما طرح العديد من الإشكالات أهمها ظهور ما يعرف "بالعنف الرمزي" أو "العنف المستتر اللاواعي" الذي قد يكون في شكل : كلمة، صورة، إيحاء، رمز، وبشكل قصدي أو عرضي في أحيان كثيرة ، والذي لا يتم إدراكه بشكل واضح كالعنف المادي، بل يتراكم لا شعوريا في ذهن المستخدم(بقور، 2017) ليؤثر عليه نفسيا ومعنويا واجتماعيا.

تفرض الحياة بكل متطلباتها على الإنسان والشعوب عملية التواصل، وهو التواصل الذي لا يتم إلا بالحوار القائم بوجود ثقافة الحوار القائمة على الانفتاح على الآخر نفسيا وفكريا وموضوعيا، حيث يعد الحوار آلية تسمح بتنمية قدرة الأفراد على التفكير والتحليل، والاستدلال المشترك مما يساهم في تكوين ثقافة مشتركة وتفكير جماعي بين أفراد المجتمع الواحد أساسه احترام الأنا والأخر(قريد، صفحة 174).

مع تزايد عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي وتحديدا الفايسبوك، تزداد يوما بعد يوم الصفحات والمجموعات الافتراضية التي تناقش بصفة يومية عدة قضايا بحيث يكون روادها منتمين إلى طبقات اجتماعية وانتماءات فكرية مختلفة تسمح لهم بتقمص أدوار وهويات افتراضية تمارس شتى أنواع العنف الرمزي كالتنمر و التشهير بالآخرين و السخرية والمشاركة بالتعليقات السلبية ونشر صور لها دلالات عنصرية أو هيمنة ذكورية، حتى أنه توجد صفحات ومجموعات عبر الفيسبوك أنشئت خصيصا بغرض التجريح والقذف بشكل دلالي وصوري مما زاد من ممارسة أساليب التعدي على الآخرين والتأثير في نفسيتهم، فقد زادت الحسابات المزيفة والهويات المستعارة من انعكاس الشخصيات العدوانية افتراضيا وتبني

أساليب السب والشتم والجدال الحاد الذي يفتقر لأدنى شروط إقامة الحوار بشكل حضاري.

بناء على ما سبق، تبحث هذه الدراسة في دور ثقافة الحوار لدى مستخدمي الفيسبوك باعتبارها آلية ذاتية في الحد من ممارسة العنف الرمزي عبر هذا الفضاء بطرح السؤال الجوهري التالي :

كيف يمكن لثقافة الحوار أن تلعب دورا في الحد من ممارسة العنف الرمزي لدى مستخدمي الشبكات الاجتماعية- الفيسبوك نموذجا؟

تساؤلات للدراسة:

- ماذا نقصد بثقافة الحوار؟
- ماذا نقصد بالعنف الرمزي في البيئة الرقمية؟
- هل يلعب الفيسبوك دورا في تعزيز وإرساء ثقافة الحوار لدى مستخدميه؟
- ما هي أساليب وأشكال ظهور العنف الرمزي في البيئة الرقمية؟
- كيف يمكن تطبيق مبادئ ثقافة الحوار للحد من ممارسة مستخدمي منصة الفيسبوك للعنف الرمزي؟

أهداف الدراسة:

- الإلمام بمفهومي ثقافة الحوار والعنف الرمزي في البيئة الرقمية.
- معرفة دور منصة الفيسبوك في تعزيز وإرساء ثقافة الحوار لدى مستخدميه.
- حصر أساليب وأشكال العنف الرمزي الأكثر ظهورا عبر منصة الفيسبوك حسب مستخدميه.
- تطبيق مبادئ ثقافة الحوار للحد من ممارسة مستخدمي منصة الفيسبوك للعنف الرمزي.

I- منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج المسحي على اعتبار أن نوعية الدراسة تندرج ضمن البحوث الكمية لكونها دراسة استطلاعية لآراء مجموعة من مستخدمي منصة الفيسبوك وقد كان المنهج المسحي الأنسب لرصد والتعرف على توجهات المستخدمين وآرائهم حول ما تعلق بدور ثقافة الحوار في الحد من ممارسة العنف الرمزي عبر منصات التواصل الاجتماعي وقد استغرقت عملية جمع المعلومات مدة زمنية من 15 فيفري 2023 إلى غاية 25 فيفري 2023 .

تم اختيار العينة القصدية والاستعانة بالاستمارة الإلكترونية كأداة رئيسية للاستهداف الأمثل والمباشر لمستخدمي منصة الفيسبوك بمشاركة رابطها داخل مجموعات افتراضية جزائرية مختلفة بشكل عشوائي نظرا لكون طبيعة الدراسة تستهدف مستخدمي الفيسبوك دون أي شروط أخرى، وقد مثلت عينة الدراسة 160 مفردة تم اختيارها بصفة عرضية.

II- تحديد مفاهيم الدراسة

1. مفهوم ثقافة الحوار:

قبل التطرق لمفهوم ثقافة الحوار لابد من الإشارة الى المعنى الشامل لمصطلح الحوار، والذي يعرفه محمود حيدر على انه "تبادل أفكار بين فريقين او أكثر في إطار موضوع ما، حول قضية ما، بغية الاتفاق على صيغة حل او اتفاق او تسوية في شان القضية التي هي مدار الحوار، والالية التي يسلكها الحوار لابد لها ان تلحظ تبادل الكلام ومراجعته بين كل من المتكلم والمخاطب، حيث ان غاية الحوار هي توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم كما في ذهن المخاطب".(قريد)

كما تعرف على أنها: "مجموعة من القواعد والمبادئ الفكرية والمعايير السلوكية التي يؤمن بها الافراد حين التعامل مع الاخرين، كما تشمل آداب واختلافات التحضر التي تدفع الفرد الى قدر من اللياقة وتقدير الاخرين، كما يساعد على قدر من القبول

الاجتماعي، وتخطي مشكلات المواقف الاجتماعية".(حلال و دالع، 2022، صفحة 369)

نقصد إجرائيا بثقافة الحوار مجموعة السلوكيات والأخلاقيات ومبادئ الحوار الضرورية لتنظيم المحادثات الثنائية والجماعية التي تدور بين مستخدمي منصة الفيسبوك سواء داخل مجموعات افتراضية تضم عددا كبيرا جدا من المستخدمين أو من خلال المحادثات الشخصية التي تدور بين مستخدمين لا أكثر والتي يجب أن يتحلى بها كل مستخدم أثناء تعليقاته ومشاركاته المختلفة على القضايا التي تطرحها البيئة الرقمية.

2. مفهوم العنف الرمزي :

يعرف مصطلح العنف حسب معجم Le Rebert بأنه "التأثير على الفرد و إرغامه دون إرادته وذلك باستعمال القوة واللجوء إلى التهديد"(زنانرة و وناسي، 2021، صفحة 209)

أما بالنسبة للعنف الرمزي فقد ظهر هذا المفهوم في كتابات عالم الاجتماع الفرنسي الشهير بيير بورديو سنة 1972 من خلال كتابه " إطار نظرية الممارسة" outline of theory of practice وقد أسهب في تحليل هذا المفهوم في كتابه "الهيمنة الذكورية" masculine domination الذي صدر سنة 1990 (عبد العظيم)،عرف بيار بورديو العنف الرمزي على انه: " عنف ناعم خفي هادئ لا مرئي لا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، وهو يعني ان يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور الذي يكون اكثر ملائمة لمصالحهم ويتجلى في ممارسات قيمية وجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل اللغة، الصور، الإشارات والدلالات، المعاني"(بن عمار و بخوش، 2021، صفحة 257) .

كما عرف على انه "استخدام الرموز والدلالات والمعاني للسيطرة على الأخر وفرض الهيمنة عليه، ويأخذ هذا النوع من العنف صور رمزية خفية ملتبسة تمكن ممارسها من الوصول إلى ما يصبو إليه من سيطرة وهيمنة دون اللجوء إلى القوة الواضحة والمعلنة، ويتغلغل هذا النوع من العنف في مختلف تجليات الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية".(فتح الله و زرزورة، 2023، صفحة 866)

نعني إجرائيا بالعنف الرمزي في هذا البحث مجموعة التجاوزات التي تظهر من خلال التعليقات و الصور ومعني المنشورات و الإشارات والرموز التعبيرية المختلفة التي تحمل دلالات للسيطرة أو هيمنة مستخدم الفيسبوك على الآخر لفرض أفكاره وسلطته ومرجعياته الفكرية أو الإساءة عن طريق الاستهزاء بالمستخدمين الآخرين أو إحباط معنوياتهم.

3. مفهوم الفضاء العمومي الافتراضي:

يعرف ريدريك مايور الفضاء الافتراضي أو السيبراني بأنه" بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساسا من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة، وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير الرأي العام، ويشير برنار مياج إلى أن تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال اربع نماذج للتواصل تعاقب تكوينها تدريجيا بواسطة صحافة الراي وبعدها الصحافة التجارية الجماهيرية وأخيرا التلفزة الجماهيرية، كما أشار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على :

- مدى الوصول والانتشار
- أن يكون المواطنون أحرارا ويتخلصوا من الهيمنة والسيطرة.(بن عيسى، 2020، صفحة 98)'

ويعرف هابرماس الفضاء العمومي الافتراضي على انه "ذلك المجال الذي يتم فيه التجاوز والمناقشة وتبادل إمكانية التواصل والتفاعل بين الأفراد لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة وتعد فضاءات الانترنت الاتصالية تجسيدا فعليا لذلك وبالخصوص فضاء التدوين الذي ينتعش بالحوارات والنقاشات العديدة بين مختلف شرائح المجتمع.(صغير عباس، 2018، صفحة 121)

اجرائيا: نقصد به تلك البيئة التي أنشئت بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والتيتسمح للأفراد بالتفاعل فيما بينهم وفق علاقات افتراضية عبر الفيسبوك، وتحتوي تلك البيئة على مضامين متعددة منها ما يشكل عنفا رمزيا.

III- نتائج الدراسة:

الجدول رقم 1: توزيع العينة حسب متغير الجنس

متغير الجنس	العدد	النسبة %
أنثى	117	73.1%
ذكر	43	26.9%

من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات الاستمارة الالكترونية

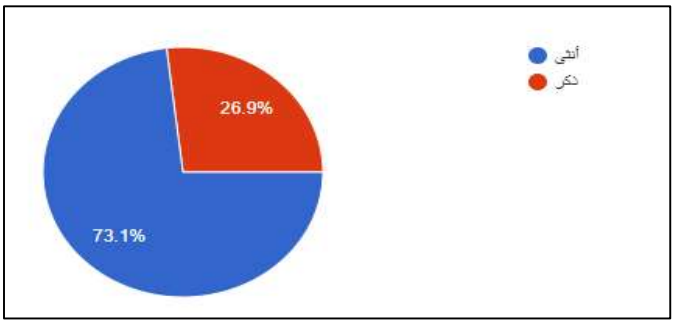

الشكل رقم1: متغير الجنس لأفراد العينة المبحوثة

أسفر التوزيع الإلكتروني للاستمارة الالكترونية عبر مجموعات افتراضية متعددة على منصة الفايسبوك، عن استجابة 160 مفردة من مستخدمي هذه المنصة

لدعوتنا لملأ الاستمارة، والذين مثلوا عينة الدراسة. وقد شكلت فئة الإناث أكثر الأفراد المبحوثين تفاعلا مع الاستمارة بنسبة (73.1%)أما فئة الذكور فقد أجابوا عن مضمون الاستمارة بنسبة (26.9%) هذا ما قد يعكس أن فئة الإناث هن أكثر المستخدمات النشيطات لمنصة الفيسبوك من جهة ومن جهة أخرى استجابتهن لهذا النوع من المواضيع الذي يعالج ظاهرة العنف الرمزي عبر الفيسبوك خاصة وأن أحد أهم أشكاله تكمن في الهيمنة الذكورية، ومدى قدرة ثقافة الحوار في الحد من ممارساته أي أنهم يلاحظون هذا النوع من الممارسات وتعرضهن لها بصفة متكررة أكثر من فئة الذكور.

الجدول رقم 2: يوضح الفئات العمرية الممثلة في الدراسة

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
من 18 سنة إلى 28 سنة	67	41.9%
من 29 سنة إلى 39 سنة	64	40%
من 40 سنة إلى 50 سنة	23	14.4%
من 51 سنة فما فوق	6	3.7%

من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات الاستمارة الالكترونية

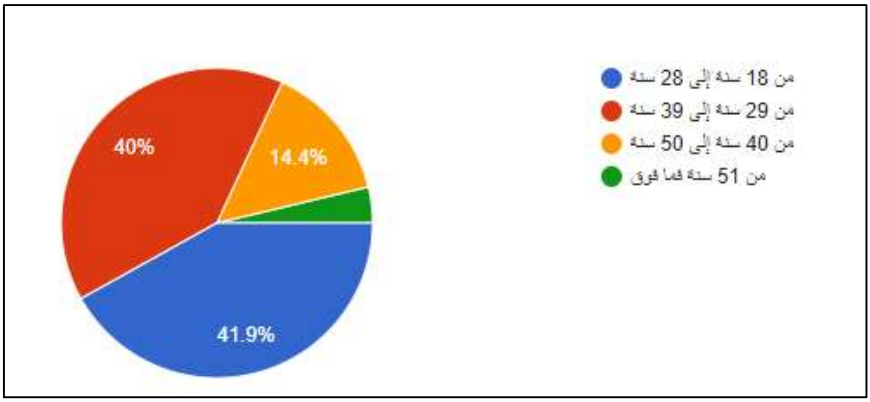

الشكل رقم2: يوضح متغير السن لأفراد العينة المبحوثة

يوضح الشكل أعلاه أن فئة الشباب أكثر تمثيلا لمجتمع البحث الأصلي فقد جاءت فئة السن من 18 سنة إلى 28 سنة ممثلة بنسبة (41.9%) في حين قدرت نسبة الفئة العمرية من 29 سنة إلى 39 سنة ب (40%) لتليها الفئة العمرية التي تعكس فئة الكهول والتي قدرت ب (14.4%) أما الفئة العمرية الممثلة للأفراد الذين يتجاوز سنهم 51 سنة فقد مثلوا عينة الدراسة ب (3.7%) .

الجدول رقم 03: توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي

متغير المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
دراسات عليا	82	51.2%
مستوى جامعي	78	48.8%

من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات الاستمارة الالكترونية

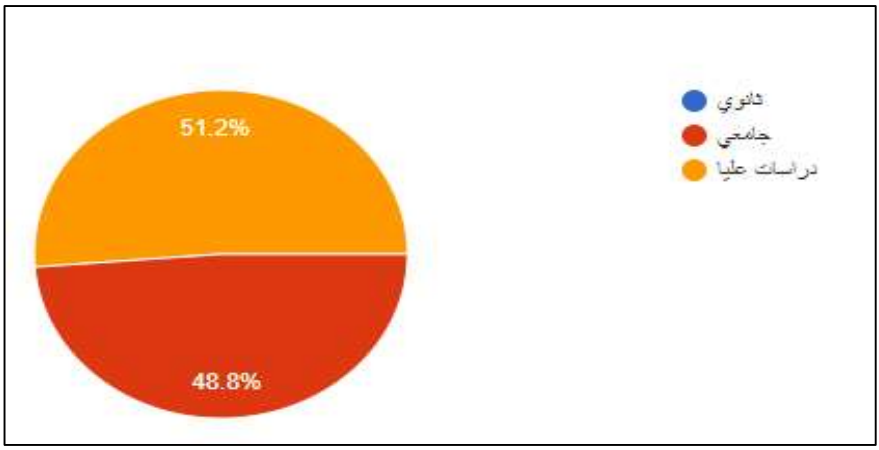

الشكل رقم3: يوضح متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة المبحوثة

جاءت نتائج متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة المبحوثة على أن المستويين التعليميين الممثلين في هذه الدراسة هي مستوى دراسات عليا بالنسبة للمبحوثين الذي يعتبر مستخدم لمنصة الفيسبوك وذلك بنسبة (51.2%) و المستوى الجامعي بنسبة (48.8%) أي أننا أثناء المدة الزمنية المستغرقة لتوزيع الاستمارة

بالشكل الالكتروني عبر مجموعات افتراضية تواجدت الفئة التي تمثل نخبة المجتمع خاصة من حاملي شهادات عليا، وهو ما سيعكس لاحقا من خلال التحليل والتفسير للعلاقة النظرية التي تربط ما بين متغير ثقافة الحوار ومتغير العنف الرمزي لدى مستخدمي الفيسبوك، ومنه يمكن القول أن أفراد العينة المبحوثة تنتمي لفئة الإناث أكثر من الذكور شابة من حيث الفئة العمرية وذات مستوى تعليمي عال.

مدة التصفح:

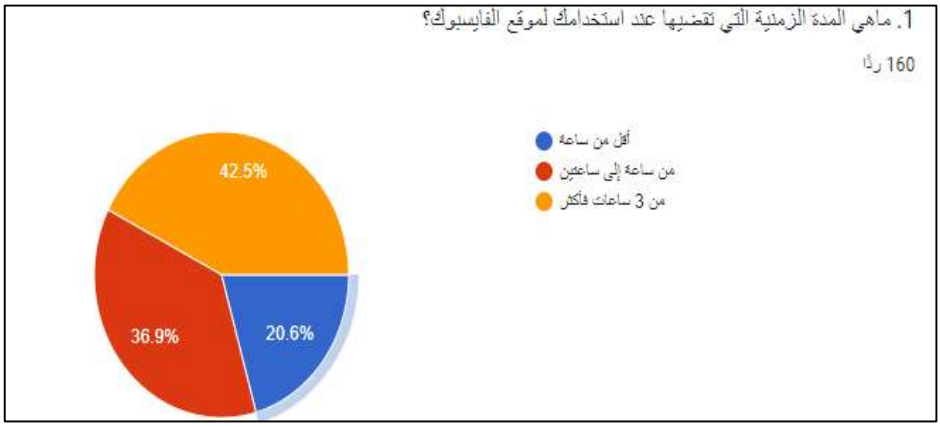

الشكل رقم4 : يوضح المدة الزمنية التي يقضيها المبحوثين عند استخدامهم لمنصة الفايسبوك

أجاب أفراد العينة المبحوثة بنسبة (42.5%)بأنهم يقضون من 3 ساعات فأكثر لتصفح منصة الفيسبوك واستخدامه، ثم تليها نسبة (36.9%) الذين يقضون من ساعة إلى ساعتين في استخدام الموقع، أما نسبة أقل استخدام فكانت أقل من ساعة والتي حصلت على قيمة (20.6%)، تعكس هذه النتائج أن المستخدمين لمنصة الفيسبوك يتمتعون بمعدل استخدام عال نوع ما خاصة وأن أكثر الأفراد يستخدمونه من 3 ساعات فأكثر، لذلك هم معرضون لملاحظة و معايشة عديد القضايا والظواهر التي يعد العنف الرمزي في البيئة الرقمية جزءا منها، خاصة في ظل وجود توجهات فكرية ودينية وسياسية مطروحة داخل مجموعات افتراضية ومساحات وفضاءات رقمية لذلك توجد علاقة بين معدل الاستخدام وتعرض

المستخدمين أو معايشة أشكال وأساليب و تمظهرات العنف الرمزي في البيئة الافتراضية.

طرق تواصل مستخدمي الفايسبوك

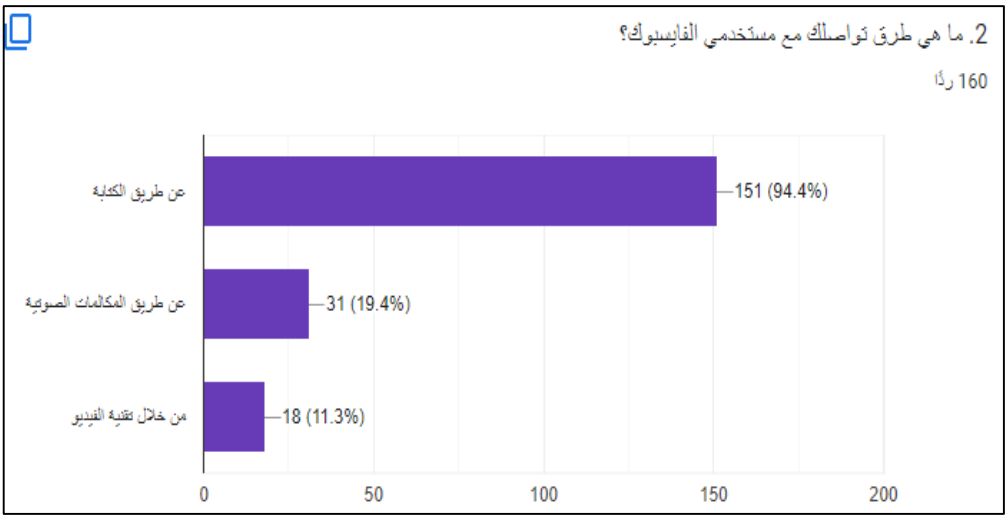

الشكل رقم 5: يوضح طرق تواصل مستخدمي الفايسبوك

سمحت نتائج الشكل أعلاه إلى التأكيد على أن مستخدمي الانترنت يفضلون الكتابة كطريقة للتواصل الرقمي أثناء استخدامهم لمنصة الفيسبوك وذلك بالنسبة ل 151 مفردة بنسبة (94.4%) و الاتصال من خلال المكالمات الصوتية التي يوفرها منصة الفيسبوك للمستخدمين بالنسبة ل 31 مفردة بنسبة (19.4%) تؤكد هذه النتائج أن المبحوثين مزجوا ما بين الكتابة والمكالمة كشكل من أشكال الاتصال الرقمي أثناء استخدامهم في ظل توفر بدائل وخيارات بالنسبة لهذا السؤال، كما أن الاتصال من خلال تقنية الفيديو من طرف المستخدمين جاء بنسبة (11.3%) بالنسبة ل 18 مفردة، يمكن القول أنه بالرغم من تعدد الخيارات في هذا السؤال إلا أن معظم الإجابات ارتكزت حول تقنية الكتابة عبر الفيسبوك كطريقة للتواصل التي غالبا ما تتمظهر في التعليقات على المنشورات والدردشات والمحادثات الخاصة من خلال تقنية الماسنجر.

طرق تفاعل مستخدمي الفيسبوك

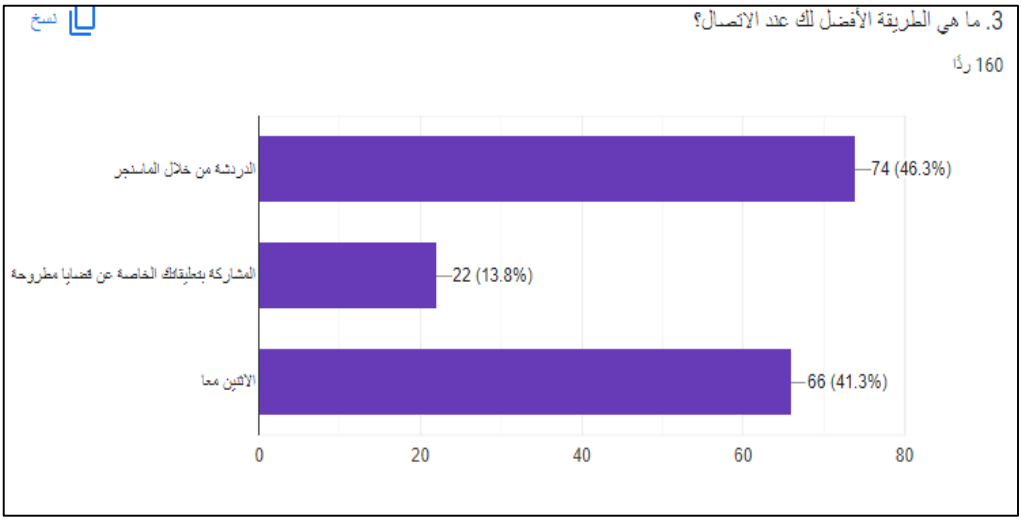

الشكل رقم 6: يوضح الطريقة الأفضل للاتصال لدى مستخدمي الفيسبوك

يؤكد الشكل أعلاه أن المبحوثين يعتبرون من المتفاعلين عبر الفضاء الأزرق وذلك من خلال نتائج هذا السؤال الذي يبحث في طرق الاتصال المفضلة لهم، بحيث أنهم يفضلون الدردشة من خلال الماسنجر بنسبة (46%) ونسبة (13.8%) للمبحوثين الذين يفضلون المشاركة بتعليقاتهم الخاصة عن طريق قضايا مطروحة من خلال منشورات عامة تصنف ضمن عديد الاتجاهات، أما من يفضل الاحتمالين معا أي أنه يتواصل بشكل خاص ويتفاعل بشكل معلن عن طريق كتابة تعليقات، فقد مثلوا بنسبة (41.3%) وهي نسبة مرتفعة نوعا ما تعكس حرص المستخدمين على الرد على كل القضايا المطروحة بتعليقاتهم وتفاعلاتهم، كما أنه من المرجح أن يلجأ المستخدم إلى استكمال محادثته عبر تقنية الماسنجر التي تسمح بشخصنة الحوار وإخفائه عن المستخدمين الآخرين كما وضحته نتائج الاستطلاع.

أسلوب حوار مستخدمي منصة الفايسبوك

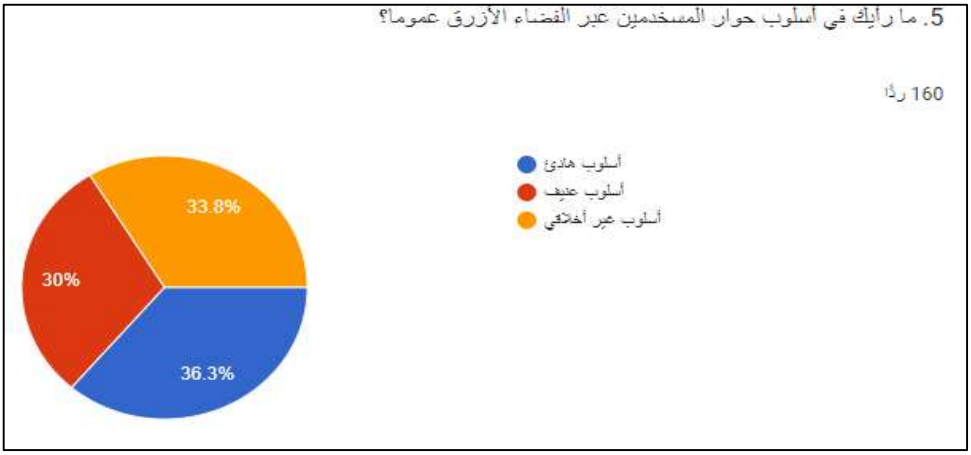

الشكل رقم 7: يوضح أسلوب حوار مستخدمي منصة الفايسبوك

أعربت نتائج البحث أعلاه أن الأسلوب الهادئ هو أكثر الأساليب الملاحظة من طرف المبحوثين كأسلوب للحوار بين المستخدمين بنسبة (36.3%) لكن الملاحظ أن النتائج متقاربة جدا ما يعكس وجود أكثر من أسلوب للحوار بالنسبة لمستخدمي منصة الفايسبوك، فقد تحصل استخدام المستخدمين للأساليب الغير أخلاقية على نسبة (33.8%) وهي نسبة تحيلنا للتفكير أن الحوار عبر منصة الفيسبوك لا يتسم بمبادئ ثقافة الحوار ومرتكزاتها، في ظل استخدام عبارات دنيئة أحيانا وخادشة للحياء أحيانا أخرى تتمظهر خاصة في التعليقات والفيديوهات ومن خلال استخدام الرموز والصور التعبيرية، أما الأساليب العنيفة التي تمثل عادة في هجوم المستخدم في شتى الصور على مستخدمين آخرين سواء من خلال لهجة الخطاب وشدته و استخدام عبارات عنيفة للدفاع عن أفكاره أو معتقداته أو طرحه بصفة عامة أي أن أسلوب الحوار يحدد مستوى ثقافة المحاور ومحاولة هيمنة أفكاره وفرضها على الآخرين.

توظيف المستخدمين لعبارات جارحة في تواصلهم

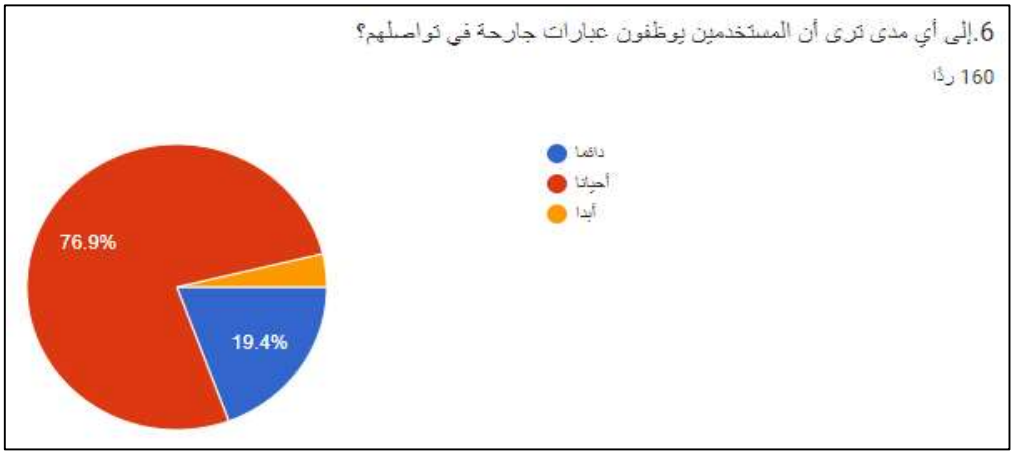

الشكل رقم8: يوضح توظيف المستخدمين لعبارات جارحة في تواصلهم من عدمه

تعكس نتائج الشكل أعلاه أن المبحوثين أكدوا عن توظيف المستخدمين في غالب الأحيان لحوارات جارحة في تواصلهم عبر منصة الفيسبوك بنسبة (76.9%)، أما (19.4%) قد أكدوا على أن المستخدمين يوظفون العبارات الجارحة بصفة دائمة ومتكررة، إذن يمكن القول إلى جانب النتائج الأخرى أعلاه، أن الحوار عبر منصة الفيسبوك لا يخضع للضوابط الأخلاقية خاصة مع وجود الهويات الافتراضية بأسماء مستعارة التي لا تحدد معالم هوية المستخدم المحاور مما يعطي له مساحة أكبر للتجاوز أثناء نقاشاته وعدم احترامه لآراء الآخر وتوجهاته خاصة إذا تعلق الأمر بتوجهات دينية أو قضايا سياسية.

تصادف مستخدمي الفيسبوك لنقاشات وحوارات ذات توجهات فكرية ودينية

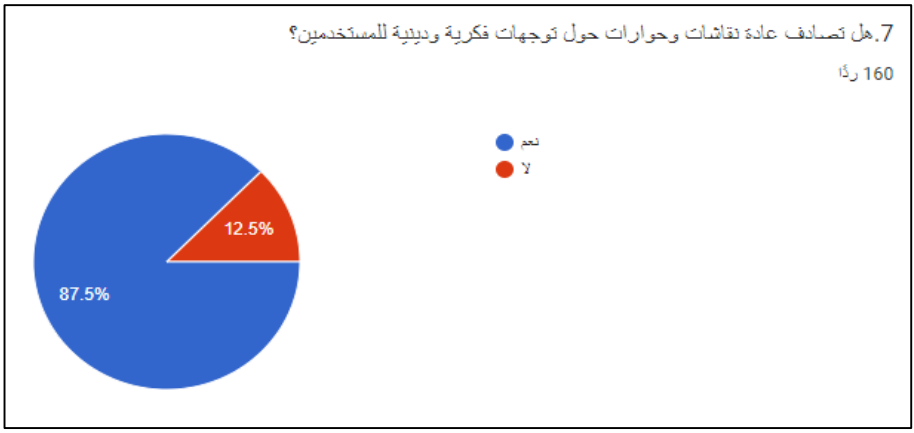

الشكل رقم 9: يوضح تصادف مستخدمي الفيسبوك لنقاشات وحوارات ذات توجهات فكرية ودينية

أوضحت العينة المبحوثة أن أغلب النقاشات والحوارات عبر منصة الفيسبوك التي يجريها المستخدمين تصب في التوجه الفكري والديني بنسبة (87.5%) أي هناك إجماع بالأغلبية المطلقة على وجود هذا النوع من الحوار حول التيارات الفكرية والدينية التي أصبحت تخصص لها مجموعات افتراضية تدافع عن أطروحاتها وفرضيات وجودها، مما أدى إلى وجود وتعدد أساليب الحوار واختيار الأعنف واللاأخلاقي منها في النقاش، إذن يمكن القول أن الاختلاف في الآراء والديانات يولد أساليب عنف رمزي من خلال الكلمة المنطوقة التي تؤجج وتوسع دائرة النقاش خاصة مع عدد المشتركين في الصفحات عبر منصة الفيسبوك الذي يضم عددا كبيرا جدا.

تقييم المبحوثين لتوظيف المستخدمين لثقافة ومبادئ الحوار أثناء النقاش

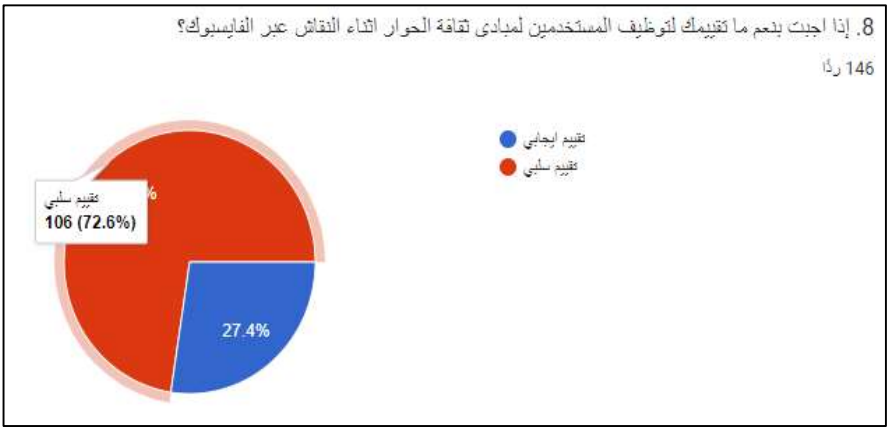

الشكل رقم 10: يوضح تقييم المبحوثين لتوظيف المستخدمين لثقافة ومبادئ الحوار أثناء النقاش

أعطى أغلب أفراد العينة المبحوثة تقييما سلبيا للنقاش الذي يدور بين المستخدمين اتجاه قضايا مطروحة تتعلق باختلاف أفكارهم وديانتهم بنسبة (72.6%)اذن لا وجود لثقافة الحوار ولا يسعى المستخدمين لتطبيق مبادئها بتقبل رأي الآخر واحترامه، وتوسيع دائرة النقاش بالشكل الإيجابي الذي يسمح بإثراء الحوار من جهة ومن جهة أخرى دفاع كل طرف على فكره ومعتقداته خاصة وأن الفضاء الافتراضي يتمتع باللايقين وعدم الشفافية فحتى النقاشات التي تدور عادة تكون مناقضة لهوية المستخدم وتركيبة شخصيته الحقيقية، أي أن تقييم أفراد العينة المبحوثة السلبي لمستوى الحوار الدال على انعدام ثقافة الحوار عبر منصة الفيسبوك راجع إلى عدة محددات خاصة جزئية التنشئة الاجتماعية ومحدودية المستوى التعليمي والظروف الاجتماعية والجوانب النفسية.

تعرض المبحوثين للعنف الرمزي من أحد مستخدمي منصة الفيسبوك

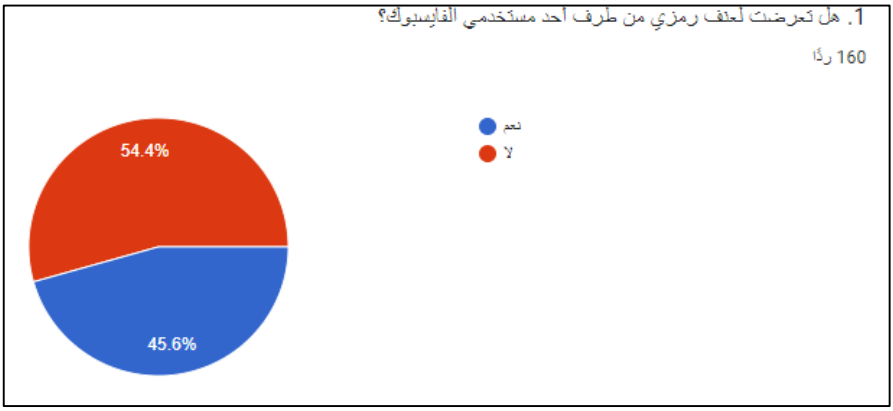

الشكل رقم 11:يوضح تعرض المبحوث للعنف الرمزي من أحد مستخدمي منصة الفيسبوك من عدمه

أجاب المبحوثين بنسبة (54.4%) أنهم لم يتعرضوا إلى عنف رمزي من طرف مستخدمي منصة الفايسبوك، وهذا راجع ربما لعدم دخولهم في نقاشات وعدم مشاركتهم بآرائهم وأفكارهم من خلال التعليقات أو تنشيطهم لحوارات جماعية داخل مجموعات افتراضية تتسم بأخلاقيات و مبادئ الحوار، في حين أكد (45.6%) أنهم تعرضوا لعنف رمزي من طرف مستخدمين آخرين بشتى أنواعه، وعليه يمكن الإقرار بتزايد ظهور هذا النوع من العنف الذي يمس شتى شرائح المجتمع بمختلف مستوياته التعليمية.

تداعيات ممارسة العنف الرمزي على المستخدم المبحوث

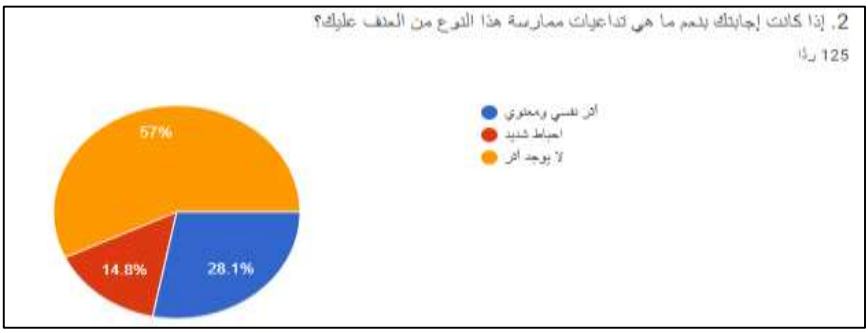

الشكل رقم 12: يوضح تداعيات ممارسة العنف الرمزي على المستخدم المبحوث

تشير نتائج الشكل أعلاه أن المبحوثين المتعرضين لأساليب العنف الرمزي بأشكاله المختلفة قد أكدوا إلى عدم وجود أي أثر بعد ممارسة المستخدمين للعنف الرمزي عليهم، وذلك بنسبة (57%) ، في حين تأثر المبحوث بنسبة (28.1%) نفسيا ومعنويا دلالة على قوة تأثير هذا النوع من العنف ، أما الأفراد الذين شعروا بإحباط شديد بعد تعرضهم للعنف في شكله الرمزي سواء المتمظهرة في التعليقات السلبية أو الإيحاءات عن طريق الرموز التعبيرية أو حتى من خلال النصوص المكتوبة المرفقة بالصور، أو الفيديوهات التي تحمل معنى مسيء أو تتضمن رسالة مشفرة ، فإن لها تداعيات تأثيرية على الجانب النفسي التي تجعل الفرد محبطا خاصة إذا كانت هذه الممارسات في حدود افتراضية باستخدام منصة الفيسبوك بنسبة) (14.8%، تؤكد هذه القيم إلى أنه بالرغم من عدم تعرض أغلب المبحوثين لأي اثر إلا أن له تداعيات وآثار جسيمة على نفسية المستخدم المتلقي لأساليب هذا العنف.

أشكال ظهور ممارسات العنف الرمزي حسب المبحوثين

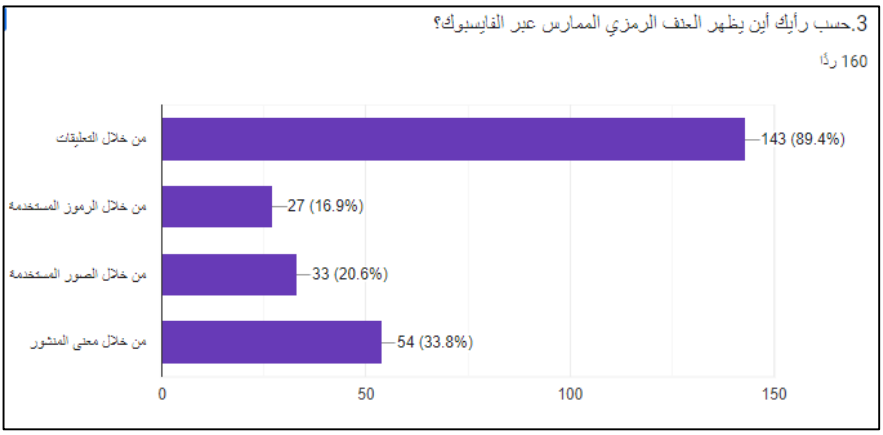

الشكل رقم 13: أشكال ظهور ممارسات العنف الرمزي حسب المبحوثين

يؤكد المبحوثون أن العنف الرمزي يظهر من خلال التعليقات التي يتم مشاركتها من طرف المستخدمين في شتى القضايا، بنسبة (89.4%) يليها معنى وفحوى المنشورات المتداولة بين المستخدمين بنسبة (33.8%) أما استخدام الصور

لإيصال فكرة أو رسالة تحمل معاني ودلالات معنفة خاصة من الناحية النفسية المعنوية الهادفة للإحباط النفسي فقد جاءت بنسبة (20.6%)، إلى جانب استخدام الرموز التعبيرية في التعبير عن الرأي حول قضية مطروحة مهما كان توجهها بنسبة (16.9%)، هذه القيم تعكس مزج الأفراد المبحوثين بين أكثر من شكل حسب رأيهم أي أن العنف الرمزي لا يظهر في التعليقات فقط بل يظهر حتى من خلال الرسائل المشفرة التي يهدف إليها المنشور، لكن تبقى قوة الكلمة المكتوبة الإلكترونية لها القسط الأكبر في ظهور العنف الرمزي خاصة إذا كان التعليق يحمل رسائل مهيمنة وإثبات للذات والتفاخر بها ومحاولة طمس هوية وشخصية الآخر أو تعليقات تهكمية ساخرة.

أساليب ظهور العنف الرمزي حسب المبحوثين

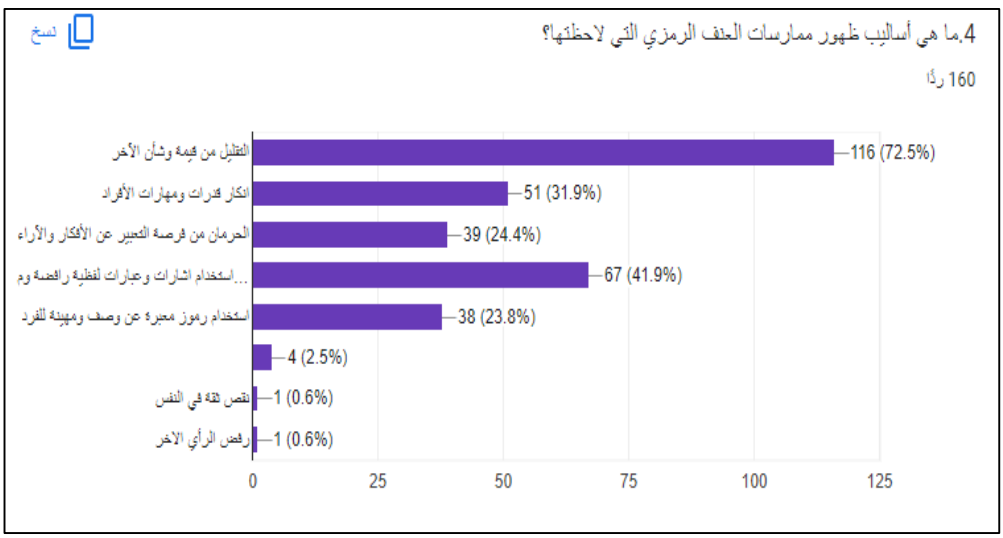

الشكل رقم 14: يوضح أساليب ظهور العنف الرمزي الملاحظة من طرف المبحوثين

لاحظ 116 مفردة أن أكثر أساليب العنف الرمزي تظهر من خلال تقليل المستخدم لمنصة الفيسبوك من قيمة وشأن الآخر، إلى جانب تأكيد 67 مفردة من أصل 160 مفردة إلى أن المستخدمين يستخدمون إشارات وعبارات لفظية مكتوبة رافضة ومهيمنة، فقد تعددت إجابات المبحوثين وربطت بين أكثر من أسلوب

كمحاولة المستخدم لإنكار قدرات ومهارات المستخدمين الآخرين و حرمانهم من فرصة التعبير عن الأفكار والآراء واستخدام رموز تعبيرية معبرة عن وصف و مهيمنة للفرد، بالإضافة إلى رفض آراء الآخرين و التسبب في انعدام الثقة في النفس، تعكس هذه النتائج إلى حقيقة وجود شتى الأساليب الممارسة لظهور العنف الرمزي في البيئة الرقمية.

قدرة ثقافة الحوارلدى المستخدم للحد من ممارسة فرض المرجعيات الفكرية والأخلاقية على مستخدمين آخرين

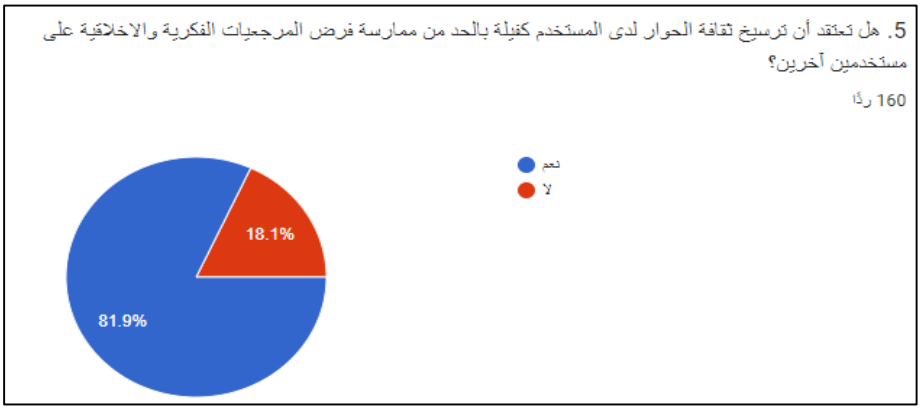

الشكل رقم 15: يوضح مدى قدرة ثقافة الحوارلدى المستخدم للحد من ممارسة فرض المرجعيات الفكرية والأخلاقية على مستخدمين آخرين.

يؤكد المبحوثون بنسبة (81.9%) أن لثقافة الحوار لدى المستخدم دور كافي للحد من ممارسة فرض المرجعيات الفكرية والأخلاقية على مستخدمين آخرين، خاصة وأن أهم المواضيع التي تظهر من خلالها التجاوزات التي يمارسها المستخدمين تصب في عدم تقبل أفكار الآخرين والاختلاف الفكري الذي يدفع بعض المستخدمين إلى ممارسة نوع من الهيمنة الفكرية وفرض أفكار ذات مرجعيات وتيارات متشبع بقيمها ومبادئها ما يجعل المستخدم عنيفا أثناء دفاعه عن هذه الأفكار والأخلاقيات أو أثناء محاولة إقناع الآخر بها، اذن يمكن القول أن

البيئة الرقمية التي تظهر من خلال منصات التواصل الاجتماعي وتحديدا منصة الفيسبوك تنشط بصفة كبيرة وتضم مستخدمين من شتى الفئات ومن شتى التيارات الفكرية وتعتبر الثقافة الحوارية أهم الشروط لتنظيم المجموعات الافتراضية والحد من ممارسة العنف الرمزي المتمثل في فرض هيمنة الفكرة والخلق من طرف مستخدم على مستخدم آخر.

دورثقافة الحوارفي الحد من ممارسة العنف الرمزي

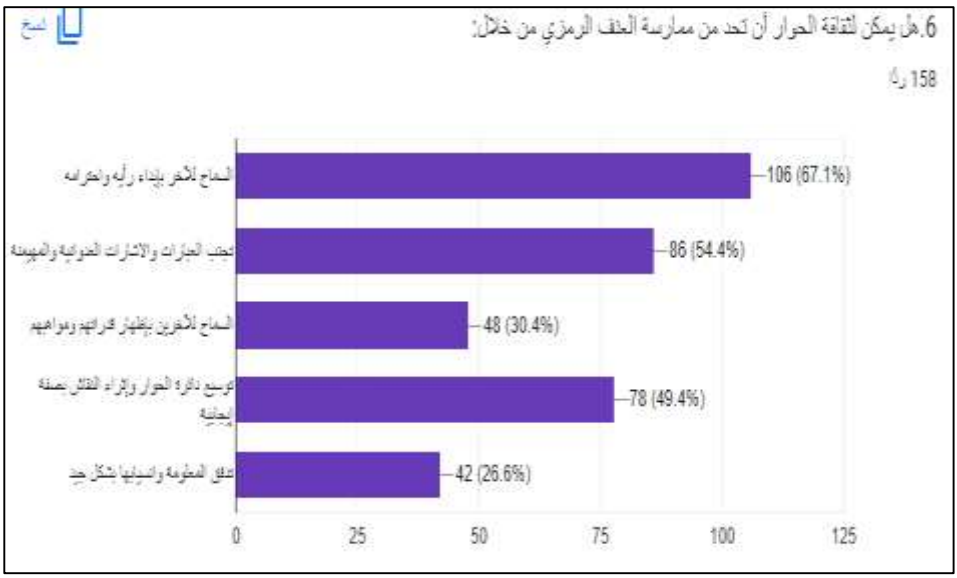

الشكل رقم 16: يوضح دورثقافة الحوارفي الحد من ممارسة العنف الرمزي

أعرب المبحوثون أنه للحد من ممارسات العنف الرمزي لا بد من تفعيل ونشر وتحسيس مستخدمي الفيسبوك بأهمية الحوار والتشبع بثقافته و ذلك من خلال المزج حسبهم بين عدة بدائل متاحة تمثل أهم مبادى إقامة الحوار ما بين المستخدمين فقد أجاب 106 مفردة من أصل 160 مفردة ممثلة لمجتمع البحث أن السماح للآخر بإبداء رأيه كفيل للحد من ظهور أساليب العنف الرمزي ، كما أن تداخل الحلول أعطى للمبحوثين الأحقية في ترتيبها وتسلسلها وظهر ذلك عند

اختيارهم للحل المتمثل في تجنب العبارات والإشارات العدوانية والمهيمنة بالنسبة ل 86 مفردة، وهذا يدفعنا للقول أنه يتعين على مستخدمي منصة الفيسبوك تجنب استخدام التعليقات التي تحمل معاني عدوانية أثناء بداية الحوار والنقاش حول قضية معينة مما يساهم في توسيع دائرة الحوار ودخول مستخدمين آخرين لإثراء النقاش والسير به في الاتجاه الإيجابي الذي يخلص إلى نتيجة إيجابية يستفيد منها الجميع، كما أن 48 مفردة من أصل 160 مفردة أجابت أن تدفق المعلومة وانسيابها بشكل جيد ووصولها والنقاش حولها بين المستخدمين هو من أهم أدوار ثقافة الحوار التي تعطي للمعلومة حقها وتسمح بانسيابها وتداولها بشكل جيد، وعليه فقد أظهرت نتائج هذا السؤال إلى تعدد أوج وأدوار ثقافة الحوار التي تعمل على التقليل من ممارسة المستخدمين لأساليب العنف الرمزي وبالتالي الحد منه إذا تحلى المستخدم بهذه الإجراءات الوقائية لمنع التعدي على الآخر رمزيا في الفضاء الرقمي.

أشكال الحد من ظاهرة العنف الرمزي عبر الفيسبوك

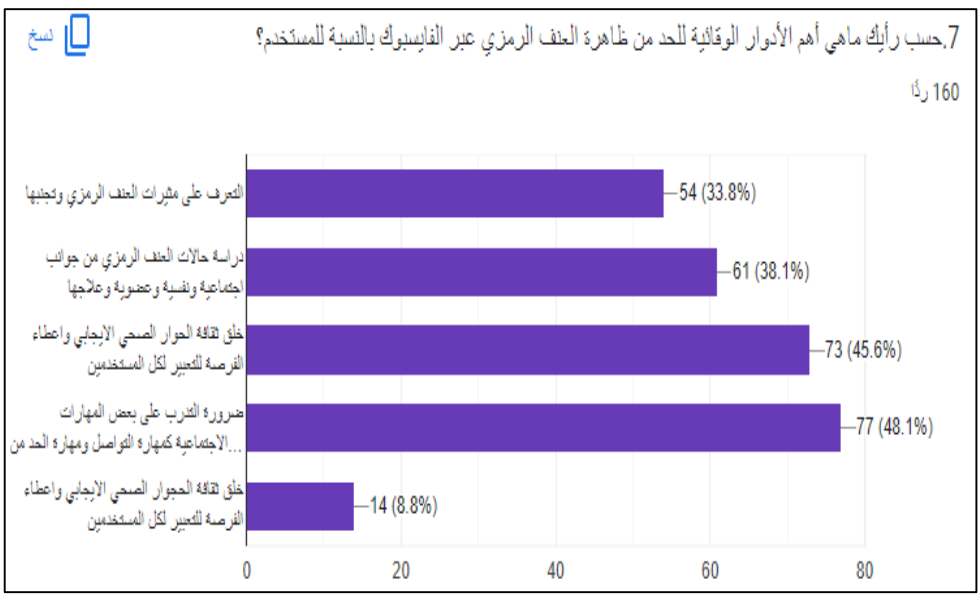

الشكل رقم 17: يوضح أهم الأدوار الوقائية للحد من ظاهرة العنف الرمزي عبر الفيسبوك حسب المبحوثين

أجمع المبحوثون على عدة أدوار وقائية يجب أن يتحلى بها المستخدم أثناء حواراته المتكررة عبر منصة الفايسبوك، وذلك من خلال ضرورة التدرب على بعض المهارات الاجتماعية كمهارة التواصل للحدم من الممارسات التي تظهر بقصد أو بدون قصد من جهة المستخدمين، كما أن لخلق ثقافة حوار صحي إيجابي وإعطاء فرصة التعبير عن الرأي والفكر والمعتقد لكل المستخدمين دور مهم جدا للحد من ظهور هذه الممارسات، إلى جانب ضرورة استهداف مثل هذه الحالات التي تمارس العنف الرمزي في البيئة الرقمية ومحاولة التعرف على الأسباب بدراسة حالات العنف الرمزي من جوانب اجتماعية ونفسية وعضوية ومحاولة علاجها، فقد تكون هناك دوافع عدة التي تساهم في توجه المستخدم إلى ممارسة العنف الرمزي ضم مستخدمين آخرين، كما أن المبحوثين يقترحون التعرف على مثيرات العنف الرمزي وتجنبها لانسياب الحوار والنقاش بين المستخدمين وتوسع دائرته بشكل إيجابي.

IV- مناقشة النتائج:

1. يزيد معدل الاستخدام اليومي إذا كان مرتفعا من تعرض مستخدمي منصة الفيسبوك إلى العنف الرمزي بشتى أنواعه، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن معظم المستخدمين يقضون أكثر من 3 ساعات يوميا في تصفح منصة الفيسبوك واستخدامه خاصة من طرف الإناث،كما أن شكل التواصل أثناء الاستخدام يرتكز بدرجة أولى على تقنية الكتابة سواء في شكل تعليق عن منشورات لمجموعات افتراضية أو محادثات شخصية باستخدام الماسنجر إلى جانب المكالمات الصوتية وبشكل أقل الاتصال بالفيديو.
2. ظهرت عدة أساليب للحوار بين مستخدمي الفيسبوك أثناء مناقشتهم للقضايا المطروحة عبر الفضاء الأزرق وذلك بالاعتماد على الأسلوب الهادئ بالتوازي مع وجود كل من الأساليب اللاأخلاقية والعنيفة مما يجعل المستخدم يستخدم عبارات مكتوبة غير أخلاقية وجارحة وعنيفة في الكثير من الأحيان عبر الفضاء الافتراضي أي أنه غير منظم لا تؤطره المبادئ الأخلاقية مما يزيد من فرص ظهور أساليب العنف الرمزي

وأشكاله خاصة عند التحاور حول القضايا ذات التوجهات الفكرية والدينية حسب ما أفادت به نتائج الدراسة.

3. تكاد تخلو المحادثات والحوار الذي يقيمه مستخدمي الفيسبوك من آداب الحوار وشروطه فقد أظهرت نتائج الدراسة على أن المستخدمين الممثلين لمجتمع البحث قد أجمعوا على تقييمهم السلبي للحوار الذي يتم ملاحظته من خلال المجموعات الافتراضية الذي يتضمن عنفا رمزيا مختلفة الأشكال والأساليب خاصة وأن نصف العينة المبحوثة تقريبا قد تعرضت لهذا النوع من العنف الذي يؤثر بشكل كبير على الجانب النفسي والمعنوي ويسبب الإحباط النفسي للمستخدم خاصة إذا تم التعدي عليه رمزيا بين مستخدمين يعرفهم على أرض الواقع.
4. أوضحت النتائج أن لثقافة الحوار دور مهم في الحد من ممارسة المستخدمين للهيمنة الفكرية وفرضها قصرا على المستخدمين المنشطين للحوار، لذلك لا بد من تفعيل وإبراز أهمية الحوار والتشبع بثقافته من خلال السماح للآخر بإبداء رأيه و تجنب العبارات والإشارات العدوانية والمهيمنة أي يتعين على مستخدمي منصة الفيسبوك تجنب استخدام التعليقات السلبية و التي تحمل معاني عدوانية أثناء الحوار والنقاش حول قضية معينة مما يساهم في توسيع دائرة الحوار ودخول مستخدمين آخرين لإثراء النقاش والسير به في الاتجاه الإيجابي الذي يخلص إلى نتيجة إيجابية يستفيد منها الجميع كما أن الالتزام بمبادئ ثقافة الحوار يساهم في تدفق المعلومة وانسيابها بشكل جيد ووصولها إلى المستخدمين الآخرين لمشاركة آرائهم والاستفادة منها .
5. توجد عدة إجراءات وقائية يجب أن يتحلى بها المستخدم أثناء حواراته المتكررة عبر منصة الفايسبوك، وذلك من خلال ضرورة التدرب على بعض المهارات الاجتماعية كمهارة التواصل للحد من الممارسات التي تظهر بقصد أو بدون قصد من جهة المستخدمين، كما أن لخلق ثقافة حوار

صحي إيجابي وإعطاء فرصة التعبير عن الرأي والفكر والمعتقد لكل المستخدمين دور مهم جدا للحد من ظهور هذه الممارسات، إلى جانب ضرورة استهداف مثل هذه الحالات التي تمارس العنف الرمزي في البيئة الرقمية ومحاولة التعرف على الأسباب بدراسة حالات العنف الرمزي من جوانب اجتماعية ونفسية وعضوية ومحاولة علاجها، فقد تكون هناك دوافع عدة التي تساهم في توجه المستخدم إلى ممارسة العنف الرمزي ضم مستخدمين آخرين، كما أن المبحوثين يقترحون التعرف على مثيرات العنف الرمزي وتجنبها لانسياب الحوار والنقاش بين المستخدمين وتوسع دائرته بشكل إيجابي.

خاتمة:

تتجلى أسمى مظاهر الاحترام في السماح للآخر بالتعبير عن رأيه وإيصال أفكاره والدفاع عنها خاصة إذا كان في فضاء يسوده الضبابية وعدم اليقين و اللاتنظيم، لذلك من الواجب التدرب على آليات تسمح بخلق ثقافة الحوار لتنظيم الفضاء الأزرق وتجنب إيذاء الغير حتى لو كان هذا العنف غير جسدي لكن الضرر الأكبر الذي يلحقه العنف الرمزي يمس غالبا الجانب النفسي والمعنوي للمستخدمين الذين تُسلب أدنى حقوقهم في التعبير وإبداء الآراء.

الإحالات والمراجع:

- العنف الرمزي عبر منصات التواصل الاجتماعي /الملمح والتجاوز2017*مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية* 0103
- العنف الرمزي والتنشئة الاجتماعية _علاقة تاثير واعادة انتاج2023*مجلة رفوف* 1101
- العنف الرمزي والشباب الجزائري2021*مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع* 0401
- تجليات العنف الرمزي في البيئة الافتراضية مقاربة سيميولوجية لصور العنف الرمزي عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية 2021*مجلة انسنة للبحوث والدراسات* 121
- تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية -دراسة تحليلية اثنوغرافية2018-*المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات* 04
- ثقافة الحوار كالية لتحقيق الجودة في الحياة الاسرية*مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية* العدد الثاني173
- رهانات الفضاء العمومي الافتراضي شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا 2020*مقدمات 03* 09
- شبكات التواصل الاجتماعي :فضاء جديد لنشر ثقافة الحوار*14* 2022 03